دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

OPEN ACCESS

محرر العدد
أ. د. مراد مبروك
أستاذ النقد الأدبي والنظرية،
كلية الآداب والعلوم،
جامعة قطر
mo.hassan@qu.edu.qa

افتتاحية العدد

أما قبل

يشكل الأدب القطري الحديث والمعاصر محورًا جوهريًا في الأدب العربي، لا سيما الأدب الخليجي منذ النصف الأول من القرن العشرين وحتى الآن (2023) في مجالات عديدة منها؛ الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرح والأدب الشعبي، وقد كان الشعر الفصيح أسبق الأجناس الأدبية شيوعًا في الأدب القطري، تلاه الشعر الشعبي، والقصة القصيرة، والرواية، والمسرح.

ولا يشك أحد في أن الأدب القطري تطور تطورًا نوعيًا على المستويين الكمي والكيفي في العقود الثلاثة الأخيرة، ومن ثمّ رأت الهيئة التحريرية للمجلة تخصيص عدد من مجلة أنساق للأدب القطري، وعلى الرغم من مواكبة الإعلان عن هذا العدد مع الاستعدادات والفعاليات العالمية الكبرى لكأس العالم في قطر(18 نوفمبر– 18 ديسمبر 2022)، إلا أن الهيئة التحريرية حرصت على إصدار هذا العدد؛ إيمانًا منها بأهمية الأدب القطري ودوره في مسيرة الأدب العربي، خاصة أن النهضة التي شهدتها دولة قطر في العقود الأخيرة لم تقف عند الأنشطة الرياضية فحسب، بل امتدت لتشمل كل أنماط الحياة الأدبية، والنقدية، والثقافية، والفكرية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، وغيرها.

ولذلك جاء هذا العدد مُعبّرا عن بعض الأنواع الأدبية في الأدب القطري، من خلال الدراسات النقدية التي شارك بها بعض الباحثين والنقاد، وتضمنت دراسات حول الرواية والحكايات الشعبية والشعر، كما تضمن هذا العدد أيضا المنجز الأدبي لمجلة الأمة القطرية، ولم يتضمن هذا الإصدار المسرح والنقد لكون أي من الباحثين لم يتقدم بدراسات فيهما – في الفترة المحددة لإرسال البحوث – تتوافق وأهداف المجلة ورسالتها، ونأمل في تحقيق ذلك في الأعداد القادمة، وجاءت الدراسات التي تضمنها هذا العدد على النحو الآتي:

- في مجال نقد الرواية: شارك كل من الدكتور عبد الحق بلعابد والدكتورة امتنان الصمادي ببحوث حول الرواية القطرية على النحو الآتي:

  – جاء بحث الدكتور عبد الحق بلعابد بعنوان "الرواية البيئية في السرد القطري (مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا ... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة)"، وقد عنى هذا البحث بتطبيق الدراسات البينية على رواية دلال خليفة خاصة النقد البيئي، واختار هذه المقاربة كمحاول لتأسيس وعي بيئي داخل الرواية، خاصة أن الكتابة في الرواية البيئية ما تزال حديثة في السردية العربية، وحاول تطبيق النقد البيئي على رواية دلال خليفة (دنيانا...مهرجان الأيام والليالي)؛ بغية التوصل لتمكن الكاتبة من التجريب الروائي في فهمها للقضايا الجديدة داخل عملها السردي. وفي نهاية بحثه يعرض

الدكتور عبد الحق النتائج التي توصل إليها، وهي: قابلية السرد القطري للتحليل من منظور النقد البيئي والدراسات البينية، ووعي الروائي القطري بمشاكل البيئة، ومحاولته معالجتها سرديًا، والنضج السردي المبكر للرواية القطرية وطرحها لمشاكل البيئية المحلية والعالمية. كما أن الرواية القطرية وهي تحاول رصد التحول الاجتماعي الذي مرت به دولة قطر، استطاعت ممارسة التجريب الروائي لفهمه.

- ثم جاء بحث الدكتورة امتنان الصمادي بعنوان: "فانتازيا التاريخ في رواية (ماء الورد) للكاتبة القطرية نورة فرج"، وقد سعت الدكتورة امتنان في هذا البحث إلى دراسة توظيف الفانتازيا والإشارات التاريخية في بنية السرد الروائي في رواية الكاتبة القطرية نورة فرج "ماء الورد"من جوانب عديدة منها؛ الخطاب السردي، وتوظيف الفانتازيا والإشارة التاريخية، وطبيعة الرؤية التخيليّة، ومقاربة الشخصيات التاريخية والمتخيلة. وقد بُني البحث على محاولة الكشف عن المنظور السردي الروائي في طرق استدعائها للإشارات التاريخية، التي ارتبطت بالقرن الرابع الهجري، وذلك في ضوء المنهج التأويلي. وبينت أن الرواية تمثل إشكالية في علاقتها بالإشارات التاريخية والفانتازيا، وامتازت بإدانتها لبعض الأحداث التاريخية، وقلب الحقيقة، والإيهام في بعضها الآخر، كما تمكنت من توليد الإحساس بالحدث التاريخي بما يتجاوز الإخبار إلى التخييل الروائي. كما ترى الدكتورة امتنان – أيضا – أن الرواية قد كشفت أهمية توظيف الفانتازيا في إعادة تشكيل رؤية المتلقي للعالم. كما أظهرت تمثل رؤية الكاتبة في رفع مستوى حضور الشخصية المتخيلة مقابل الشخصية التاريخية، وانتصار التخيلي على التاريخي.

- وفي مجال نقد الأدب الشعبي: فقد تناول العدد بحثين نقديين؛ أحدهما عن شعر الموال الشعبي بعنوان "استلهام القيم والرموز التراثية في شعر الموّال الشعبي في قطر" للدكتور محمود كحيل، وثانيهما عن الحكايات الشعبية القطرية بعنوان "الأنماط النسقيّة للرجل في الحكاية الشعبيّة القطريّة: القصص الشعبي في قطر لمحمد الدويك أنموذجًا" للباحثة عائشة المفتاح، وذلك على النحو الآتي:

- بحث الدكتور محمود كحيل، حاول فيه استجلاء أبرز عناصر المنظومة القيَميّة ورموزها التراثية التي استلهمها الشعراء الشعبيون في قطر، واستطاعوا توظيفها فنيًّا في أحد أهم أنواع الشعر الشعبي، وهو فنّ الموّال (الزّهيري). ولذلك طرح الدكتور كحيل تساؤلاته ورؤاه حول هذه القضية قائلا: "ولما كان لفنّ الموّال بُعده التاريخي الذي يعود إلى أواسط العصر العباسي، وعمقه التراثي الذي يتضمن مجموعة القيم العربية والإسلامية المتوارثة، ويشكّل أحد الفنون السبعة التي شغلت جانبًا واضحًا من التراث الشعري العربي؛ فإنه من المفترض السؤال: إلى أي مدى عكس فنّ الموّال ما اختزنه من تلك القيم ورموزها الدينية والتاريخية والشعبية، في أساليب تعبيره الفنية الخاصة على نحوٍ تتضح فيه سماته الشعبية العامة، وقيمه التراثية التي عرف بها ولا سيما في قطر؟"، ويرى أن الهدف من وراء هذا البحث هو "رصد تمثيلات هذه القيم ورموزها في شعر الموّال، وأثرها في إغنائها واستمرارها حتى يومنا هذا، من

خلال دراسته، وتبيّن ملامحه، وفق منهج وصفي تحليلي"، وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن فنّ الموال الزهيري بما يتمتع به من ثراء فني، وغنىً معرفيّ يتناسب والثقافة الشعبية الجماعية، ومكوناتها المتجددة، من خلال ثلاثة محاور هي؛ استلهام القيم ورموزها المختلفة، متمثلة بالتراث الديني والتراث القيمي والتراث القصصي الشعبي. على أن التراث الديني الإسلامي بمفاهيمه وقيَمه ورموزه كان يشكل المورد الأكبر للثقافة الشعبية، التي تجلّت معظم عناصرها في نصوص فنّ الموّال خاصة؛ إذ حرص كثير من شعراء الموّال في قطر على امتياح ينابيع التراث، ووصل تجارب الإنسان المعاصر بتجارب شخصيات تراثية". ويخلص الدكتور كحيل إلى "أن فن شعر الموّال مازال بحاجة إلى جهود حثيثة لجمع مالم يجمع منه، مما يمهّد لإعداد دراسات رصينة (أسلوبية وجمالية وثقافية ... وغيرها) تعتمد المناهج النقدية الحديثة".

- أما عن بحث "الأنماط النسقيّة للرجل في الحكاية الشعبيّة القطريّة، القصص الشعبي في قطر لمحمد الدويك أنموذجًا" للباحثة عائشة المفتاح، وهو بحث مستل أيضا من رسالتها للماجستير وعنوانها "الأنساق الثقافية في الحكاية الشعبية القطرية، القصص الشعبي في قطر لمحمد الدويك أنموذجًا"، فقد عنيت الباحثة بدراسة الحكايات الشعبيّة القطريّة متخذة من النقد الثقافيّ منهجًا لها، في محاولة منها لتأمل وتوسّم الأنساق الثقافيّة التي تحتوي عليها تلك الحكايات القديمة، ومنطلقة من فرضية اشتمال الحكايات الشعبيّة القطريّة على تلك الأنساق الثقافيّة في طياتها، وقامت الباحثة بحصر الحكايات الشعبيّة القطرية لتتوصل إلى الأنماط النسقيّة للرجل في الحكايات الشعبية، وقسمتها إلى قسمين هما: الأنماط النسقيّة للرجل الشرير، والأنماط النسقيّة للرجل الخيّر، وخلصت إلى مجموعة من النتائج المرتبطة بصور الرجال في المتخيل الشعبيّ القطريّ، وخلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أوردتها في بحثها هي؛ سطوة المعتقد الشعبي على حساب الحقائق الراسخة؛ لما للموروث من قوة أدت إلى قناعات متجذرة تعكسها تلك الحكايات الشعبيّة، ومثلتها أنماط نسقية متعددة.، كما توصلت أيضا إلى تجلي النرجسية الذكورية والتمحور حول الذات في صور الرجال السلطويين، حيث تكفي الفحولة و السلطة لتبرير الفعل.، كما أبرزت الحكايات الشعبيّة أبعادا حضارية كصورة الأنا مع الآخر، وعبرت الأنماط النسقيّة للرجال الخيرين عن الميثاق الأخلاقي للمجتمع وما يطمحون إليه كالشجاعة، والذكاء وحسن التدبير، والوفاء، وحب العائلة والتضحية، والصبر، وحسن الظن بالله وصدق التوكل عليه. وبلورت الأنماط النسقيّة المعبرة عن الرجال الخيرين بعضًا من العادات العربيّة، مثل: الكرم العربيّ، وحماية الجار، والشهامة، وإغاثة الملهوف، وغيرها التي تقدم الرجل العربيّ المثالي من منظور الثقافة العربيّة، فضلا عن انعكاس المعتقد الدينيّ على المتخيل الحكائي الشعبي.

- وفي مجال نقد الشعر: جاء بحث الباحث رودان أسمر مرعي بعنوان "سيمياء الذات في شعر سعاد الكواري"، وتناول فيه مقاربة الذات في شعرها من المنظور السيميائي،

واعتمد الباحث على المنهج السيميائي، وخلص إلى أن "أن الذات المدرِكة هي التي تكون على اتصال بموضوعها، حاضرة في تفاصيله من خلال ظواهر المعاناة والآلام التي يكابدها الجسد الإدراكي لدى سعاد الكواري، بينما تكون الذات المتلفظة منفصلة عنه قادرة على التحكم بتيماته وترتيبها وتركيبها في لغة شعرية أو في مسارد دراميّة تسرّع حركة السرد، أو مشاهد تُمسرح العلاقة مع الوجود من خلال إبطاء السرد الحكائي في القصيدة النثرية".

- وفي مجال القراءة الوصفية الببليوجرافية: جاء العمل الذي أعده الدكتور عيسى عودة برهومة بعنوان "مجلة الأمة القطريّة: قراءة وصفيّة في المنجز الأدبيّ"، بمثابة القراءة الأدبية الوصفية والببليوغرافية في الإنتاج الأدبي المستمد من مجلة الأمة القطرية طوال فترة صدورها، وتناول الدكتور برهومة في هذه القراءة المنطلقات والأسس التي استندت إليها المجلة، بداية من عددها الأول في محرم عام ألف وأربعمائة وواحد للهجرة، وكان منطلق المجلة الوحدة الدينية المنبثقة عن الإسلام لتأسيس وحدة فكرية وسياسية واقتصادية، وما عرض له في هذا المقال – على حد تعبيره – هو تتبع ببليوغرافي لأهم القضايا الأدبية التي ناقشتها الأعداد الصادرة عن المجلة خلال فترة صدورها بين الأعوام 1980م/ 1401هـ إلى 1986م/ 1406هـ. كما قام بحصر أهم الاعمال القصصية والشعرية والنقدية والثقافية لا سيما الثقافة الإسلامية، التي تناولتها المجلة ووضعها في جداول زمنية تتوافق والتتابع التاريخي لمسيرة المجلة.

ومن ثم، يمكننا القول: إن الأدب القطري تطور تطورًا فنيًا ودلاليًا في العقود الأخيرة على المستويين الكمي والكيفي. وأصبح مواكبا في كثير من أجناسه الأدبية لمسيرة الأدب العربي الحديث والمعاصر. ولا يسعنا غير توجيه الشكر والتقدير لكل الباحثين الذين أثروا هذا العدد بدراساتهم النقدية، والشكر أيضا للزملاء أعضاء الهيئة التحريرية، والأستاذة مريم المالكي سكرتيرة التحرير، كما نخص بالشكر الفاضلة الأستاذة الدكتورة فاطمة السويدي رئيس التحرير، التي كان لتشجيعها ومتابعتها أبلغ الأثر في إنجاز هذا العدد وصدوره.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

للاقتباس: مبروك، مراد. «افتتاحية العدد»، **مجلة أنساق**، المجلد السابع، العدد الأول، 2023، عدد خاص عن «الأدب القطري»

https://doi.org/10.29117/Ansaq.2023.0170

© 2023، مبروك، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.